

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بمستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة التعليم الثانوي العام بمدينة دمشق (الصف الثاني الثانوي نموذجاً)

عمر ابراهيم كنعى¹، جلال غربول السناد*²

¹طالب دكتوراه - قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة دمشق
²* الأستاذ في أصول التربية - قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة دمشق.

jalal.snad@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث إلى تعرّف مستوى جودة الحياة الأسرية ومستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. والفروق بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وعلى مقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغيري: (الجنس، والمستوى الاقتصادي للأسرة). تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغت عينة البحث (777) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق بنسبة تمثيل بلغت (2%) من المجتمع الأصلي، جرى تطبيق أدوات البحث من يوم الأحد بتاريخ (2021/4/4م) إلى يوم الخميس بتاريخ (2021/4/22م)، واستخدم مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس التوافق الاجتماعي. من أبرز النتائج التي توصل اليها: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجاتهم على مقياس التوافق الاجتماعي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق إحصائية على مقياس جودة الحياة الأسرية وعلى مقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة لصالح الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية، التوافق الاجتماعي.

تاريخ الإيداع: 2021/10/27

تاريخ القبول: 2022/3/2



حقوق النشر: جامعة دمشق -

سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق

النشر بموجب الترخيص

CC BY-NC-SA 04

The quality of family life and its relationship to the level of social adjustment among students of general secondary education in the city of Damascus (the second grade of secondary school as a model)

Omar Ibraheem Kanai¹, Jalal Garboul Al-Sanad*²

¹Doctorate Student - Department of Education Foundations – Faculty of Education - Damascus University.

²Professor in the Department of Education Foundations - Department of Education Foundations - Faculty of Education - Damascus University.

jalal.snad@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

The aim of the research is to identify the level of quality of family life and the level of social adjustment among a sample of students in the second year of general secondary school in the schools of the governorate of Damascus. And the differences between the average scores of the answers of the research sample members on the scale of family quality of life and on the scale of social adjustment according to the two variables: (sex, and the economic level of the family). The descriptive analytical approach was relied on, and the research sample amounted to (777) male and female students from the second year of general secondary school in the schools of the Governorate of Damascus, with a representation rate of (2%) of the original community. The research tools were applied from Sunday (4/4/2021 AD)) to Thursday (22/4/2021 AD), and the scale of the quality of family life, and the scale of social compatibility were used. Among the most prominent findings of the research: There is a positive, statistically significant correlation between the family quality of life scale and their scores on the social adjustment scale. And there were no statistically significant differences on the scale of family quality of life and the scale of social adjustment according to the variable of sex, and the presence of statistical differences on the scale of family quality of life and on the scale of social adjustment according to the variable of the economic level of the family in favor of families with a good economic level.

Key words: Quality of family life, social compatibility.

Received: 27/10/2021

Accepted: 2/3/2022



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

إنَّ جودة الحياة الأسرية مفهوم متعدد الأبعاد، ونسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة الأسرية كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار في الحياة الأسرية، والقدرة على التحكم في الانفعالات، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق سعادتهم في الحياة، وتكيفهم الاجتماعي، وتطوّر من مهاراتهم وكفاءتهم الاجتماعية.

كما يتفق أكثر المختصين كروجرز، وألبورت، ومحمد الطيب على أنَّ الأسرة لها دور كبير في تنمية خبرات الفرد وعلاقاته بالآخرين، ومن ثمَّ فهي المسؤولة عن إكسابه المعايير الاجتماعية، والأنماط السلوكية السليمة، فعن طريقها يتعلّم التواصل، والتفاعل الاجتماعي، وتكوين الإدراكات، والمفاهيم المرتبطة بجودة حياته ويتكوّن الاتجاهات الإيجابية عن ذاته ونفسه، وبالتالي رفع مستوى توافقه الاجتماعي (البدراي، 2012، 296).

وعند الحديث عن التوافق الاجتماعي فإنه يعدُّ مفهوماً جديداً في عالم البحث والتربية، ونتيجةً لذلك فقد اتجهت البحوث والدراسات حديثاً لتحديد أهم المهارات الاجتماعية اللازمة لإعداد الفرد لحياة اليوم والغد، وانبثق عن ذلك تحديد العديد من المهارات الاجتماعية، وبالرغم مما تؤدي المهارات الاجتماعية من دور مؤثر في حياتنا وفي تجاوز مشكلاتنا بسهولة إلا أن هذه المهارات لم تتل قدراً كافياً من البحث والاهتمام من قبل إلا حديثاً؛ حيث أن المهارات الاجتماعية تساعد الفرد على إدارة حياته وعلى التكيف مع ذاته، وعلى التعايش مع المتغيرات الحادثة مع متطلبات الحياة، كما تجعله قادراً على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وحل المشكلات التي تواجهه ومقابلة التحديات التي يفرضها العصر الذي يحياه، وتحقق ثقته بنفسه وتساعد على التصرف بفعالية في المواقف المختلفة، وعلى التفاعل الاجتماعي باستخدام أساليب الاتصال الفعّال مع الآخرين، والتفاعل الإيجابي مع الحياة بصفة عامة، وتزيد من كفاءته الاجتماعية.

لذلك فإنَّ التوافق الاجتماعي مظنة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد، لكي ينجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية، والتي يكتسبها الفرد من خلال تقديم الدعم الاجتماعي المناسب له، فالشخص ذو التوافق الاجتماعي ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلى نتائج إيجابية؛ أي إنها تعني إجادة مهارات اجتماعية تسهل وتيسر التفاعل الاجتماعي، وفهم عواطف الفرد وعواطف الآخرين وإدراكها، ومعرفة المفاهيم الدقيقة للموقف؛ لنتمكن من التفسير الصحيح للسلوكيات الاجتماعية والاستجابات الملائمة لها، وفهم الأحداث الشخصية والتنبؤ بها.

1 . مشكلة البحث:

يرى (منسي وكاظم، 2006، 65) أن الأسرة تزيد من جودة الحياة التي تتمثل في شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه، وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى التوافق الاجتماعي لديه.

كما أشارت نتائج الدراسات والأبحاث السابقة كدراسة: عبد الوهاب وشند (2010)، نعيصة (2012)، العمري (2020) إلى تأثير جودة الحياة في زيادة قدرة الطلبة على التعامل الصحيح مع الضغوط الحياتية المحيطة بهم، ولكن ما زال الموضوع بحاجة إلى مزيد من البحث، فضلاً عن تأثيرهما في شخصية الفرد وانعكاسهما على اتجاهاته وعلى جوانب شخصيته. ويؤكد (عبد الله، 2010) على جودة الحياة، والتي تشمل جودة الحياة الأسرية وجودة العلاقة بين الأبناء وجودة الحياة الانفعالية، وتشمل الرضا عن الحياة والتوافق الاجتماعي والتفاؤل لدى الأفراد.

ووجد الباحث من خلال قيامه بدراسة استطلاعية أولية في ثانوية (الكواكبي) بلغ عدد الطلبة فيها (22) طالباً للتعرف على العوامل المؤثرة في جودة الحياة الأسرية لدى الطلبة في التعليم الثانوي، فوجد الباحث تأكيداً أفراد عينة البحث على وجود صعوبة في التعامل مع الآخرين المحيطين به، كما أنّ إصابته بالمرض يُمثل عبئاً كبيراً على أسرته، وضعف الدهم العاطفي الذي يحصل عليه من أفراد أسرته، إضافة إلى وجود هلاقات دائمة بينه وبين أفراد أسرته، وأنه يُفضّل أن يقضي وقته مع أفراد أسرته، وغياب العدل في توزيع المهام والمسؤوليات داخل الأسرة، وتلك العوامل السابقة مجتمعة تؤثر في مستوى جودة الحياة الأسرية للطلّاب في مرحلة التعليم الثانوي. ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: - ما علاقة جودة الحياة الأسرية بمستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

2. أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

1. أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث وهي مرحلة المراهقة المتأخرة، وما يتخللها من تحولات بيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية يمكن أن تؤثر في تقدير الذات لدى الفرد.
2. الكشف عن أهمية الدور الإيجابي لجودة الحياة الأسرية في مساعدة الطلبة على تحقيق النجاح في الحياة الدراسية والمهنية، والقدرة على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

الأهمية الإجرائية التطبيقية:

3. قد تفيد نتائج البحث الحالي في وضع برامج إرشادية مستقبلاً لتحسين جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة، وبالتالي تحسين مستوى تقدير الذات لديهم، ويمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد البرامج الاستراتيجية الإرشادية الفردية والجماعية لتحسين جودة الحياة لدى فئة من طلاب الجامعة الذين يعانون من كثرة الضغوط والإحباطات في كافة مجالات حياتهم.
4. قد تزود نتائج البحث الحالي المهتمين بالمجال النفسي والتربوي في مجال التعليم الثانوي بمعلومات عن جودة الحياة الأسرية لدى الطلبة، مما يزيد من قدرتهم على ترسيخ وتعزيز هذه المفهوم لما له من نتائج إيجابية في تحسين مستوى التوافق الاجتماعي.

3. أهداف البحث: يسعى البحث إلى تعرّف:

1. مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.
2. مستوى التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

3. العلاقة بين جودة الحياة الأسرية ومستوى التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

4. أسئلة البحث: يحاول البحث الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1- ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟
- 2- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

5. حدود البحث:

- أ- الحدود البشرية والمكانية: شملت عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق.
- ب- الحدود الزمانية: جرى تطبيق أدوات البحث من يوم الأحد بتاريخ (2021/4/4م) إلى يوم الخميس بتاريخ (2021/4/22م).
- ت- الحدود العلمية أو الموضوعية: تعرّف العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والتوافق الاجتماعي، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة الأسرية الذي يضم الأبعاد الآتية: (جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، التفاعل الأسري، جودة العواطف)، ومقياس التوافق الاجتماعي الذي يضم الأبعاد الآتية: (التواصل الاجتماعي، الضبط والمرونة الاجتماعية، تأكيد الذات، الاندماج الاجتماعي)، وشملت عينة البحث طلبة التعليم الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق.

6. التعريف بمصطلحات البحث نظرياً وإجرائياً:

6-1- جودة الحياة (Quality of Life): "هي الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، فضلاً عن إدراك الفرد لجوانب حياته وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وتوافقه مع القيم السائدة في المجتمع" (عبد الفتاح وحسين، 2006، 191). وتُعرف جودة الحياة الأسرية إجرائياً في البحث بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من أفراد عينة البحث على أبعاد المقياس: (جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، التفاعل الأسري، جودة العواطف، التوافق الأسري) الذي تمّ إعداده لهذا الغرض في هذا البحث، حيث تشير الدرجة العليا إلى مستوى عالي من جودة الحياة الأسري، فيما تشير الدرجة المنخفضة إلى فقدانها أو انخفاض مستواها. وتعرّف الأبعاد الفرعية بأنها:

➤ جودة الصحة العامة (Public Health Quality): هي مستوى القيمة (الاهتمام) الذي يقدمه أي مصدر من مصادر الرعاية الصحية تبعاً لما تحدده بعض الإجراءات الصحية، إن الهدف من الرعاية الصحية هو تقديم الموارد الطبية عالية الجودة إلى جميع من يحتاجها؛ وذلك من أجل ضمان جودة جيدة لحياة المراهق، ومعالجة الأمراض حيثما أمكن، إمداد متوسط العمر المتوقع وما إلى ذلك (Henning, et al, 2010, 246).

➤ جودة الحياة الأسرية والاجتماعية (Quality of family and social life): القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية، كما ترتبط بالرفاهية الجسدية والمادية والرفاهية العاطفية والانتماء الاجتماعي والأداء الجيد للوالدين في الأسرة تجاه الأبناء (العمرى، 2020، 8).

- **التفاعل الأسري (Family Interaction):** هو العلاقة التي تتكوّن بين أعضاء الأسرة، بحيث يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة (العمرى، 2020، 9).
- **جودة العواطف (Quality of Emotions):** هي اتجاه إيجابي نحو الذات والآخرين في المواقف المؤلمة أو الخيبة والفشل، ينطوي على اللطف بالذات، وعلى عدم الانتقاد الشديد لها، ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي الفرد بعقل منفتح، وبواجهه مواقف الحياة بقوة إرادة وهذوء أعصاب، كما أنه متزن انفعالياً (Stevanovic, 2013, 335).
- التوافق الأسري (Family Adjustment):** "قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معاً، وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية، وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين، التي تتسم بالحب والعطاء من ناحية، والعمل المنتج الذي يجعل من الفرد شخصاً فاعلاً وناقلاً في محيطه الاجتماعي من ناحية أخرى" (عبد الله، 2006، 72).
- 2-6- التوافق الاجتماعي (social compatibility):** "مجموعة من المهارات والقدرات، التي يتعين على الفرد امتلاكها، حتى تمكنه من التواصل الفعّال والإيجابي مع الآخرين لتلبية حاجاته النفسية والاجتماعية، وتتضمن تلك المهارات مقدرة الفرد على التعبير عن نفسه، وضبط ذاته وتوكيدها، والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين به، لتلبية حاجاته النفسية والاجتماعية والعقلية" (سعدت، 2016، 6).
- ويُعرّف التوافق الاجتماعي إجرائياً في البحث بأنه:** تلك المهارات والمعارف التي تكوّن السلوك الاجتماعي للطالب، هذا السلوك الاجتماعي ينمي مهارة الفرد في التواصل الاجتماعي مع الآخرين، ومهارته في الضبط والمرونة الاجتماعية، وتُساعده على تأكيد ذاته، وتزويد من مبادئه الاجتماعية. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق الاجتماعي الذي أُعدّ لهذا الغرض. وتعرّف الأبعاد الفرعية بأنها:
- 1. التواصل الاجتماعي (Social communication):** "هو نقل الأفكار والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية، ومحقق تطورها" (سكر، 2011، 10).
 - 2. الضبط والمرونة الاجتماعية (Social control and flexibility):** "تشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي، خاصةً في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف من مستجدات لتحقيق أهداف الفرد، ويتم ذلك من خلال خبرة الفرد ومعرفته بالسلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه" (أبو منصور، 2011، 26).
 - 3. توكيد الذات (Assertiveness):** "إنها مهارة اجتماعية في مواقف الحياة، وتشير إلى ثقة الفرد بنفسه، والقدرة على التعبير عن مشاعره الإيجابية (المدح، والإعجاب، والرضا)، والسلبية (غضب، واحتجاج) بصور ملائمة، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإتيان ما لا يرغب به أو الكف عمّا يرغب القيام به، بما يلزم الدفاع عن حقوقه شريطة ألا ينهك حقوق الآخرين" (طريف، 1998، 35).

4 . الاندماج الاجتماعي (Social integration): "يُقصد به أن يكون الفرد متوافقاً مع بيئته الدراسية وما تتضمنه من عناصر إدارية وتدرسية، ونظم، ولوائح، ومناهج دراسية وطرائق تدريس، ومناهج لاصفية، ومع المناخ الدراسي بشكل عام، وبصفة عامه أن تكون حياة الطالب الدراسية مصدر إشباع وسعادة وإمتاع بالنسبة إليه" (قاسم، 2008، 63).

7 . دراسات سابقة:

7-1- دراسات عربية:

. دراسة منصور (2006)، فلسطين: بعنوان: (التكيف الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية بمحافظة رفح وما هي أبعاده والتعرف على الفروق في مجالات التوافق للطلبة تبعاً لمتغيرات: (الجنس، العمر، الصف الدراسي، التخصص الأكاديمي، مستوى الدخل) والتعرف على الفروق في أبعاد سمات الشخصية (الانبساط - الانطواء، العصابية، الذهانية، الكذب)، والتعرف على أثر القلق والتوتر الناتج عن سكانهم في مناطق ساخنة على التكيف الاجتماعي لدى عينة الدراسة. بلغت عينة الدراسة (660) طالب وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث وتم اختيارهم بطريقة عشوائية. استخدم الباحث اختبار التكيف والاجتماعي من إعداد (الديب)، ومقياس آيزنك للشخصية. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل من مجالات التكيف والتوافق العام وأبعاد سمات الشخصية. وعدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الجسمي والتوافق العام. وجود فروق بين الجنسين في مجال التكيف الأسري والانسجامي لصالح الذكور. وجود فروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

. دراسة عبد الوهاب (2010)، مصر: بعنوان: (جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين). هدفت الدراسة إلى تعرف جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من المراهقين، وشملت عينة الدراسة (218) طالباً مراهقاً من الثانويات العامة، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس فاعلية الذات من إعداد الباحثة، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لدى الطلبة المراهقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة الأسرية تعزى إلى متغير الجنس، والتخصص الدراسي.

. دراسة نعيسة (2012)، سورية: بعنوان: (جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين). هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيرات البلد (المحافظة): (دمشق، واللاذقية)، والنوع الاجتماعي: (ذكر، أنثى)، والتخصص: علوم نظرية، علوم تطبيقية)، للتعرف على جودة الحياة لدى عينة من هاتين الجامعتين. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (360) طالباً وطالبة. تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد منسي وكاظم (2006)، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود مستوى متدنٍ من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين. التأثير المشترك للمتغيرات الديموغرافية الثلاثة معاً في جودة الحياة. عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

. دراسة البدراني (2012)، العراق: بعنوان: (الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل). هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة الدافع المعرفي الرياضي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. والتعرف إلى العلاقة بين الدافع المعرفي الرياضي والتوافق الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. عينة الدراسة: تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من طلبة كلية التربية الرياضية إذ بلغ المجموع الكلي لعينة البحث (420) طالب وطالبة. أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس الدافع المعرفي الرياضي الذي أعده الباحث، ومقياس التوافق الاجتماعي الأكاديمي كأداة لجمع البيانات. أهم نتائج الدراسة: ارتفاع مستوى الدافع المعرفي الرياضي لدى طلبة كلية التربية. إن طلبة كلية التربية الرياضية بصورة عامة يتمتعون بمستوى دافع معرفي رياضي إيجابي مما يعطيهم الدافع للتعلم والعمل من أجل النجاح في حاجاتهم الأكاديمية والعملية الجامعية. الطلبة الذين لديهم دافع معرفي رياضي هم طلبة متوافقين أكاديمياً واجتماعياً.

. دراسة أحمد (2018)، الجزائر: بعنوان: (جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي). هدفت الدراسة إلى الكشف عن إدراك تلاميذ التعليم الثانوي لجودة الحياة الأسرية في ضوء الجنس والتخصص الدراسي والبيئة الجغرافية. وشملت عينة الدراسة (120) تلميذاً وتلميذة، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة الأسرية، ومن أهم نتائج الدراسة: إنَّ التلاميذ يتمتعون بمستوى جودة حياة مرتفعة، كما وجدت فروق دالة تعزى إلى متغير الجنس في بُعد جودة الدراسة والتعليم لصالح الإناث، وفي بُعد العواطف لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، بينما وجدت فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير البيئة الجغرافية لصالح البيئة شبه الحضرية.

. دراسة العمري (2020)، السعودية: بعنوان: (جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، والكشف عن أثر متغيرات الدراسة الديموغرافية (الجنس - التخصص الدراسي - حجم الأسرة - مستوى تعليم الوالدين - مصدر دخل الأسرة) في كل من جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت عينة الدراسة الكلية (764) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية بمدارس مدينة جدة، واستخدمت الباحثة أدوات للدراسة الحالية: مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس الدافعية للإنجاز، بالإضافة إلى استمارة لبيانات الأولية وكلاهما من إعداد (الباحثة). وجاءت النتائج كالتالي: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، كما توجد فروق في جودة الحياة الأسرية وفي الدافعية للإنجاز بحسب متغيرات الدراسة الديموغرافية ما عدا متغير الجنس وحجم الأسرة في الدافعية للإنجاز حيث لم يثبت وجود فروق في متوسط الدرجات.

7-2- دراسات أجنبية:

.دراسة (Henning, M; Krägeloh, C; Hawken, S; Zhao, Y; Doherty, I, 2010)، الولايات المتحدة الأمريكية:
بعنوان:

Quality of life and motivation to learn: A study of medical students.

(جودة الحياة والدافع للتعلم: دراسة لطلاب الطب).

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين جودة حياة الشباب والدافع للتعليم، وطبقت على عينة من طلاب الطب في السنة الرابعة والخامسة من جامعة أوكلاند، (6) من طلاب السنة الرابعة، و(14) من طلاب السنة الخامسة، واستخدمت الدراسة طريقة مجموعة التركيز، وهي إحدى طرق البحث النوعي، ومن أهم نتائج الدراسة: يعاني طلاب السنة الرابعة الذين شاركوا في مجموعة التركيز من مشكلات بالنوم، ومن خلال الإعداد السريري يكونون قلقين، ولديهم خوف وقلق من تلقي تقارير سلبية عن أدائهم، مما أثر سلباً على حالتهم النفسية، وقد أجمعوا على أنّ علاقاتهم الاجتماعية تخدم فقط تطوير المناخ العلمي والتعليمي، بينما لا تأخذ العلاقات الشخصية القدر الكافي من الاهتمام، وأجمع الطلاب على وجود بعض المشكلات مثل: المواصلات، ومواقف السيارات، والدخول للمكتبات.

.دراسة (Norouzi 2012)، إيران: بعنوان:

Relationship of Quality of Life and Achievement Motivation with Under Graduated Student's Anxiety.

(العلاقة بين جودة الحياة ودافع التحصيل مع قلق الطلاب الجامعيين).

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين جودة الحياة والرغبة في النجاح مع القلق، وطبقت أدوات الدراسة على عينة من طلاب الإجازة الجامعية باستخدام أسلوب العينة العشوائية بلغ عددهم (159) طالباً وطالبة، منهم (77) طالبة من الإناث، و(82) طالباً من الذكور، عن طريق تطبيق نموذج لقياس جودة الحياة، ونموذج تعزيز الإنتاج، وأهم نتائج الدراسة: هناك علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والقلق عند الذكور، بينما تعزيز الإنجاز لا يحد من القلق عند الذكور، وهناك أيضاً علاقة سلبية بارزة بين جودة الحياة وتعزيز الإنجاز والقلق عند الإناث.

.دراسة (Stevanovic 2013)، الولايات المتحدة الأمريكية: بعنوان:

Impact of emotional and behavioral symptoms on quality of life in children and adolescents.

(تأثير الأعراض النفسية والسلوكية على جودة الحياة لدى الأطفال والمراهقين).

هدفت الدراسة إلى تعرّف تأثير الأعراض النفسية والسلوكية في جودة الحياة لدى الأطفال والمراهقين. وبلغت عدد أفراد عينة الدراسة (237) من الأطفال والمراهقين، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (8-18) عاماً. وتم تطبيق مقياس جودة الحياة، ومقياس الأعراض النفسية والسلوكية، ومن أهم نتائج الدراسة: إنّ القلق والاكتئاب يؤثران في مستوى جودة الحياة لدى الأطفال والمراهقين، والأعراض السلوكية غير مؤثرة في مستوى جودة الحياة.

. موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة: من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجد الباحث أن بحثه الحالي قد اتفق مع الدراسات السابقة في تناول موضوع جودة الحياة كمتغير أساسي في البحث، كدراسة كل من: نعيصة (2012)، حني (2015).

8. الإطار النظري:

8-1 - مفهوم جودة الحياة: إنّ جودة الحياة الأسرية مفهوم متعدد الأبعاد ويختلف من فرد لآخر وفقاً لأسلوب إدراكه لجوانب الحياة المختلفة فالمصطلح يشير إلى شعور الفرد بذاته ويتضمن أبعاد دينية واجتماعية ونفسية وجسمية كما يمكن الاستدلال عليه من خلال مؤشرات ذاتية وموضوعية إلا أنه يمكن تعريف جودة الحياة على أنها قدرة الفرد على الاستمتاع بالإمكانيات المتاحة لديه في الحياة وشعوره بالأمن والرضا والسعادة والرفاهية والتوافق الاجتماعي.

. أبعاد جودة الحياة الأسرية: يوجد ثلاثة أبعاد لجودة الحياة الأسرية هي: 1- جودة الحياة الموضوعية: تعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانيات مادية إلى جانب الحياة الاجتماعية والشخصية للفرد. 2- جودة الحياة الذاتية: تعني كيف يشعر كل فرد بالحياة التي يعيشها ومدى الرضا والقناعة عن الحياة والسعادة بها. 3- جودة الحياة الوجودية: وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة ووجود أهداف واضحة لحياة الفرد والتي من خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة، ويصل للحد المثالي من إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، كما يعيش في توافق مع القيم الروحية والدينية السائدة في المجتمع (عبد الله، 2010، 17).

. مؤشرات جودة الحياة الأسرية: تمّ تحدّد مؤشرات جودة الحياة وهي: الإحساس بجودة الحياة: حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادراً على إشباع حاجاته المختلفة الفطرية والمكتسبة والاستمتاع بالظروف المحيطة به. المؤشرات النفسية: وتتمثل في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة والرضا. المؤشرات الاجتماعية: وتتنضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها فضلاً عن ممارسة الفرد الأنشطة الاجتماعية والترفيهية. المؤشرات المهنية: وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبها، والقدرة على تنفيذ مهام وظيفة وقدرته على التوافق مع واجبات عمله. المؤشرات الجسمية والبدنية: وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية والتعايش مع الآلام والنوم والشهية في تناول الغذاء والقدرة الجنسية (منسي وكاظم، 2006).

ومما سبق يُمكن القول إنّ جودة الحياة الأسرية مؤشر على توافر مقومات الحياة المادية وعلى درجة التقارب والتناسق بين الفرد وأسرته، ورضاه عن الدعم الذي يُقدمه الأولياء لأبنائهم، وإحساسهم بالثقة بالنفس، وتدعيم العلاقات الاجتماعية. ومن جهة أخرى تسمح جودة الحياة الأسرية التي يتعرّض لها الفرد المراهق بتوجيه طاقاته كلّها لمواجهة الضغوط التي يتعرّض وتحسين وضعه اليومي، والبحث عن الارتياح النفسي بأسلوبه وطريقته الخاصة حتى يتكيّف مع واقعه ويحقق أهدافه وطموحاته.

8-2 - التوافق الاجتماعي: يعدّ التوافق الاجتماعي إحدى المعايير المهمة التي تُقاس من خلالها صحة الأفراد النفسية والاجتماعية، وهي إحدى سمات الشخصية، كما إنها من العوامل المؤدية إلى النجاح الاجتماعي، والتوافق النفسي الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي للوصول إلى صحة نفسية سليمة، لذا فهي ضرورة اجتماعية، لكونها تعكس التفاعل داخل الجماعات.

. أبعاد التوافق الاجتماعي: يرى شنايدر وآخرون (Schneider, Ackerman, Kanfer, 1996, 469) بضرورة عدم النظر إلى التوافق الاجتماعي كوحدة واحدة، بل كمركب يتكون من أبعاد مستقلة ومتعدّدة، وهذه الأبعاد هي: (الدفء والانفتاح الاجتماعي، والتأثير الاجتماعي، والتبصير الاجتماعي، والملاءمة الاجتماعية).

يُلاحظ مما سبق أنّ هناك العديد من الأبعاد المكوّنة للكفاءة الاجتماعية كالتواصل الاجتماعي والضبط الاجتماعي، وتوكيد الذات، والاندماج الاجتماعي، التي يُساهم مجتمعها في زيادة قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتزيد من مهاراته الاجتماعية.

9. إجراءات البحث الميدانية:

1-19- منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيم وتفسر.

2-9- المجتمع الأصلي للبحث: تكوّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الصف الثاني الثانوي العام ذكوراً وإناثاً في ثانويات محافظة دمشق للعام الدراسي (2021/2020)¹، وبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (38806) طالباً وطالبة، منهم (19842) طالباً، و(18964) طالبة يتوزعون على (71) مدرسة ثانوية رسمية.

3-9- عينة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تمّ اعتماد العينة العشوائية العنقودية (Cluster sample) ويُطلق عليها اسم عينة المجموعات (Groups). وهنا يتمّ تقسيم مدارس محافظة دمشق إلى عناقيد فرعية بحسب التوزيع الجغرافي للمناطق التعليمية (قاسيون، الميدان، الأمويين، القصاع، الشاغور، المزة، المزرعة، المهاجرين، العباسيين) للعام الدراسي (2021/2020م)، وتمّ سحب عينة عشوائية من هذه العناقيد الفرعية (المناطق التعليمية)، بحيث تمّ اختيار مدرستين من كلّ منطقة تعليمية بشكل عشوائي، وسحبت عينة بنسبة تمثيلية بلغت (2%) من المجتمع الأصلي بواقع (777) طالباً وطالبة، ويمكن توضيح نسبة السحب من المجتمع الأصلي كما يوضحها الجدول في الملاحق.

4-9- أدوات البحث:

أ- مقياس جودة الحياة الأسرية: اتبع الخطوات الآتية في بناء أداة البحث:

- مرحلة الاطلاع واختيار أبعاد المقياس: جرى فيها الاطلاع على بعض مقاييس الدراسات التي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية، كدراسة كلّ من: منسي وكاظم (2006)، نعيصة (2012)، العجمي (2015)، حني (2015). ثم طوّر الباحث في ضوء هذه المقاييس محاوراً وبنوداً معينة ليتألف منها مقياس جودة الحياة الأسرية. تمّت صياغة (48) بنداً (انظر الملحق /2). وتتمّ الإجابة على عبارات المقياس بوحدة من الإجابات التالية حسب مقياس ليكرت: (أبداً، قليل جداً، إلى حد ما، كثيراً، كثيراً جداً). فالعبارات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (1-2-3-4-5) للعبارات السلبية، والعكس للعبارات الإيجابية.

¹ - وقد اختار الباحث عينته من طلبة التعليم الثانوي لأنّ الطلبة في هذه المرحلة العمرية يكونون في مرحلة النراهقة المتوسطة وبداية النضج وأنهوا مرحلة المراهقة المبكرة، كما أنّ طلبة التعليم الثانوي يكون قد مروا بالعديد من الخبرات والتجارب في الصف الأوب الثانوي، وأصبحوا أكثر وعياً وأكثر نضجاً من طلبة الصف الأول الثانوي، وتعذر التطبيق على طلبة الثالث الثانوي لانشغالهم في التحضير لامتحانات الثانوية النهائية.

صدق مقياس جودة الحياة الأسرية:

1) **الصدق الظاهري:** بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس جودة الحياة الأسرية عُرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ (6) مُحكِّمين، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للبعد الذي ينتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يروونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم استبعاد أي بند من المقياس، لكن تمَّ تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة.

2) **صدق البناء الداخلي:** تمَّ إجراء ارتباط المجموع الكلي بالأبعاد الفرعية، وأظهرت النتائج أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع الأبعاد الفرعية مرتفع، كما أظهرت أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع البنود الفرعية تراوح ما بين (0.242 و 0.785)، الأمر الذي يدل على أنَّ مقياس جودة الحياة الأسرية صادق في قياس الغرض الذي وضع من أجله.

ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية: تمَّ اعتماد في حساب ثبات المقياس على الطرق الآتية: (الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية): وأظهرت النتائج أنَّ جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات المقياس، وتسمح بإجراء البحث، الملحق رقم /3/.

ب- مقياس التوافق الاجتماعي:

➤ مرحلة الاطلاع واختيار بنود المقياس:

جرى فيها الاطلاع على بعض مقاييس الدراسات التي تناولت موضوع التوافق الاجتماعي، وكان الهدف من الرجوع إليها معرفة بنود مقياس مستوى التوافق الاجتماعي التي تناولها الباحثون في دراساتهم كدراسة كل من: القاضي (2012)، سعادت (2016)، ثم طوَّر الباحث في ضوء هذه المقاييس بنود معينة ليتألف منها مقياس التوافق الاجتماعي. وبعد الاطلاع على المقاييس السابقة بما تتضمنه من بنود، تم صياغة مقياس يحتوي على (40) بنداً. تتم الإجابة على بنود المقياس بوحدة من الإجابات التالية حسب مقياس ليكرت: (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً). فالبنود تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (5-4-3-2-1). وتشير الدرجة العالية للمقياس إلى ارتفاع درجة مستوى التوافق الاجتماعي، والعكس صحيح، أي تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض درجة مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطالب، حيث أدنى درجة هي (40) درجة، وأعلى درجة للمقياس هي (200) درجة، والدرجة المتوسطة تتراوح بين الدرجة (81-120) درجة.

➤ الدراسة الاستطلاعية لمقياسي البحث: (جودة الحياة الأسرية، والتوافق الاجتماعي):

بهدف التَّحَقُّق من وضوح بنود المقاييس وتعليماتهما، قام الباحث بدراسة استطلاعية، تمَّ تطبيق المقاييس على عينة صغيرة من طلبة التعليم الثانوي بلغ عددهم (40) طالباً وطالبة من طلبة مدرستي ثانويتي: (فايز منصور، وأسعد عبد الله) في محافظة دمشق - ولم تشملهم عينة البحث الأساسية-، ونتيجة للدراسة الاستطلاعية، بقيت بنود المقاييس كما هي، وكذلك التعليمات المتعلقة بهما، حيث تبيَّن أنها واضحة تماماً ومفهومة. كما تمَّ تعديل بعض البنود من حيث الصياغة والأخطاء اللغوية.

➤ صدق مقياس التوافق الاجتماعي:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس التوافق الاجتماعي التي يواجهها الطلبة عُرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ (6) محكمين (انظر الملحق /4/)، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للبعد الذي ينتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يروونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم استبعاد أي بند من المقياس، لكن تم تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة ومخاطبة الطلبة بصيغة الغائب.

- **صدق البناء الداخلي:** تم إجراء ارتباط المجموع الكلي بالأبعاد الفرعية، وأظهرت النتائج أنّ ارتباط المجموع الكلي مع الأبعاد الفرعية مرتفع ما يدل على أنّ مقياس التوافق الاجتماعي متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بالصدق الداخلي. كما أظهرت النتائج أنّ ارتباط المجموع الكلي مع البنود الفرعية تراوح بين (0.273 و 0.773)، وهو ارتباط مقبول يدل على أنّ المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

- **ثبات مقياس التوافق الاجتماعي:** تمّ اعتماد في حساب ثبات المقياس على الطرق الآتية: (الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية): وأظهرت النتائج أنّ جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات المقياس، وتسمح بإجراء البحث. الملحق رقم /3/.

10 - عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

10-1- ما مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟
لحساب مستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق تم حساب المتوسطات الحسابية وتحديد المستويات كما في الملحق رقم /3/، وأظهرت النتائج أنّ متوسط الأبعاد جميعها، ومتوسط بنود كلّ بُعد يشير إلى درجة متوسطة لمستوى جودة الحياة الأسرية وفق تقدير أفراد عينة البحث، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية (2.81). وقد يعزى ذلك إلى صعوبات الحياة التي يواجهها الطلبة في أثناء إشباع حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وتراجعها نتيجة الأزمة التي يمرّ فيها المجتمع السوري، وضعف الدعم والمساندة الاجتماعية؛ فجودة الحياة الأسرية هو الشعور الذي يبديه الفرد نحو ذاته، ونحو الحياة الاجتماعية، والعائلية، والتعليمية، والصحة، والثروة، والتطور النفسي، ووسائل الإعلام، والخدمات العامة، والعناية الصحية، والبيئة، والسلامة العامة (Seik, 2000, 35). ويقيم الأفراد حياتهم من وجهة نظرهم الخاصة، وهذا التقييم في جانبين الأول: معرفي ويتمثل في إدراك الطلبة وتقييمهم للحياة بشكل عام، أو تقييم جوانب محددة من الحياة مثل: الرضا عن الحياة. والثاني تقييم الأفراد لحياتهم بناءً على تكرار الأحداث السارة أو غير السارة التي تسبب إما السعادة والفرح أو التوتر والقلق والاكتئاب؛ وبالتالي الشعور بجودة الحياة أو عدم الشعور بدرجاته المختلفة (Pravet & Dienr, 1993, 168). وهذا ما يختلف مع نتيجة دراسة نعيصة (2012) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى متدنٍ من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين.

10-2- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق؟

أظهرت النتائج أنّ الدرجة الكلية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة الصف الثاني من التعليم الثانوي العام كانت بمستوى متوسط وعلى مستوى كل بُعد من الأبعاد، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّ الطلبة في هذه المرحلة لم تتضح لديهم العلاقات الاجتماعية المنظمة، التي تنظّم حياتهم، وتمدهم بالترابط والاندماج مع الآخرين الذي يؤكّد على التوجه الاجتماعي، وبالتالي تؤدي العلاقات الاجتماعية إلى تنمية قدرات الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وتكسبه أساليب سلوكية واجتماعية معينة، تمكنه من تعلم الأدوار الاجتماعية المختلفة، لتعود عليه بالصحة النفسية العالية، والرضا عن ذاته وعن مجتمعه، وتزيد من قدرته على مواجهة الضغوط الحياتية والدراسية.

وفي هذه المرحلة من التعليم الثانوي لم تترسخ بعد لدى الطلبة المهارات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية بشكل قوي، وخبراتهم ما زالت غير مكتملة، وكفاءتهم الاجتماعية لا تمتاز بالثبات النسبي، لذلك تزيد نسبة وقوعهم في الأخطاء الاجتماعية، فمستوى التوافق الاجتماعي يتأثر بالخبرات والمهارات. وهذا ما يختلف مع نتيجة دراسة سعدات (2016) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

11- نتائج فرضيات البحث ومناقشتها وتفسيرها:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وإجاباتهم على مقياس التوافق الاجتماعي.

تفسير ومناقشة الفرضية: كما هو موضح في الملحق /3/ فإن قيمة ($r = 0.811^{**}$) وهو يعني ارتباط إيجابي، أي توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وإجاباتهم على مقياس التوافق الاجتماعي لدى عينة من طلبة الثاني الثانوي في مدارس محافظة دمشق عند مستوى الدلالة (0.01).

وتعدّ هذه النتيجة منطقية وطبيعية لأنّ جودة الحياة الأسرية هي تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد لمستوى التوافق الاجتماعي التي يمتلكها، وهي تعبير عن مدى إشباع الفرد لحاجاته الأساسية، وبالتالي تنمية السلوك الإنساني وتحسينه، وتطوير مهاراته الاجتماعية، وهذا ما يسهم في رفع مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة الثانوي في مرحلة المراهقة. ويواجه طلبة الثانوي العديد من هذه المشكلات الحياتية سواء كانت مشكلات أسرية واجتماعية وعاطفية واقتصادية، أو مشكلات دراسية التي تؤثر في مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم، وفي جميع هذه الأحداث يكون الطالب في مرحلة المراهقة مطالب بإنجاز الكثير من المهمات التي تفوق قدراته، مما يعرضهم للعديد من الاضطرابات النفسية الاجتماعية كالعزلة الاجتماعية، والوحدة النفسية، والشعور بالاغتراب، والعدوانية. وينظر (عبد الله، 2008، 139) إلى جودة الحياة الأسرية من خلال قدرة الفرد على إشباع حاجات الابن النفسية مثل: الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والاستقرار الأسري، والرضا عن العمل الذي تمارسه الزوجة، والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، ويؤكد أن شعور الفرد بالصحة النفسية من المؤشرات القوية الدالة على جودة الحياة، وتؤدي جميع العوامل السابقة عند تحققها إلى رفع مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة. حيث تشير

دراسة (عبد الله، 2008) إلى أن تنمية الصحة النفسية للفرد يؤدي إلى تحسين جودة الحياة حيث أن الصحة النفسية تعد المحور الأساسي في جودة الحياة الأسرية، وهذا ما ينعكس إيجاباً على مستوى التوافق الاجتماعي لدى الفرد. **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير الجنس.

كما هو ملاحظ من خلال الملحق (3) بأن قيمة $t = (1.611)$ ، عند درجة حرية $= (775)$ ، والقيمة الاحتمالية (0.142) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) . وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية، وفي الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة الأسرية بين متوسط درجات الطلبة الذكور ومتوسط درجات الطالبات الإناث.

وقد تُعزى تلك النتيجة إلى أن الظروف التي يعيشها مجتمعنا هي ظروف اقتصادية صعبة للغاية، من حيث صعوبة توفير المتطلبات الضرورية للحياة، وغلاء المعيشة، وصعوبة إشباع الحاجات الأساسية للفرد سواء أكان ذكراً أم أنثى، ومتطلبات بناء وتكوين الأسرة وتحمل مسؤولياتها، وتشابه الظروف والبيئة التعليمية التي يخضع لها الطلبة، والتشابه في المناهج الدراسية، وطرائق التدريس. حيث يدرّسهم المعلمين أنفسهم، ويخضعون للإدارة نفسها، فضلاً عن دور الأهل الإيجابي في التعامل مع الجنسين في الدعم والتحفيز، مما يقلل من الفوارق الجنسية بين الطلبة.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة حني (2015)، ودراسة عبد الوهاب (2010) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة، كما تختلف مع دراسة أحمد (2018) التي أظهرت نتائجها وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

يتبين من الجدول في الملحق رقم (3)، وبعد اختبار تحليل التباين (ANOVA) أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (4.946) ، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.007) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) في إجابات أفراد عينة البحث في مقياس جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة. وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة. وكما يبين اختبار شيفيه (Scheffe) لمقارنة الفروق بين المتوسطات، أن الاستجابات جميعها في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية كانت لصالح الطلبة الذين كان المستوى الاقتصادي لأسرهم (جيد).

وقد تُعزى تلك النتيجة إلى أن الظروف التي يعيشها مجتمعنا هي ظروف اقتصادية صعبة للغاية، من حيث صعوبة توفير المتطلبات الضرورية للحياة، وغلاء المعيشة، وصعوبة إشباع الحاجات الأساسية للفرد، ومتطلبات بناء وتكوين الأسرة وتحمل مسؤولياتها، وكذلك ندرة فرص الحصول على عمل في ظل الظروف الزاهنة التي يمرُّ فيها المجتمع السوري، وقلة الاستقرار الأسري، وصعوبة مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، فهذا قد يجعل الطالب المراهق في الأسر المنخفضة الدخل يطمح إلى الحصول على العمل، ويسعى للحصول على مستوى جيد من الدخل لمساعدة أسرته، إذ يعتقد بأنه من خلال حصوله على العمل المناسب قد يعيشون بوضع أفضل في جودة حياته.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

كما هو ملاحظ من خلال الجدول في الملحق (3) بأن قيمة $t = (1.844)$ ، عند درجة حرية $= (775)$ ، والقيمة الاحتمالية (0.066) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة $(0,05)$. وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية، وفي الأبعاد الفرعية لمقياس التوافق الاجتماعي بين متوسط درجات الطلبة الذكور ومتوسط درجات الطالبات الإناث.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة من كلا الجنسين الذكور والإناث يكتسبون التوافق الاجتماعي منذ بداية مراحل تكوينهم ونموهم سواء أكان ذكراً أم أنثى، فالفرد يولد ولديه غريزة الاجتماع، ولا يعيش بمعزل عن الآخرين، ولديهم مستوى مقبول من النضج الانفعالي والاجتماعي. كما أن الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي قادرين على الانخراط في مجتمع المدرسة إذا جرى مساعدتهم وتهيئتهم لذلك، ويخضعون لنفس البيئة التعليمية داخل المدرسة، وأكثر تواصلًا وتفاعلاً مع أساتذتهم وزملائهم، وامتلاكهم للعديد من المهارات الدراسية والاجتماعية التي تساعدها على أداء المهمات المتضمنة في التعليم المدرسي، وأصبحوا أكثر تمكناً من المعارف والمعلومات مع مرور الوقت. فالطلبة ذكراً وإناثاً يكتسبون المهارات الاجتماعية التي تزيد من مستوى كفاءتهم الاجتماعية من الخبرات التي يعيشونها نتيجة التواصل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع بعضهم، ومع أفراد الأسرة، ومع المحيطين بهم في المدرسة والمجتمع بغض النظر عن جنس الطالب.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة. وبعد اختبار تحليل التباين (ANOVA) أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (7.956) ، والقيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة عند (0.01) في إجابات أفراد عينة البحث في مقياس التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة. وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة. وكما يبين اختبار شيفيه (Scheffe) لمقارنة الفروق بين المتوسطات، أن الاستجابات جميعها في أبعاد مقياس التوافق الاجتماعي كانت لصالح الطلبة الذين كان المستوى الاقتصادي لأسرهم (جيد).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، تعمل على تزويد ابنها بالخدمات والمساعدة المباشرة من أجل مساعدته على توفير مستلزمات العيش الكريم، وبناء الأسرة، وتوفير فرصة عمل توفر له الدخل المناسب، ومساعدته على اختيار التخصص الدراسي المناسب له مستقبلاً، فضلاً عن توفير الدعم المعرفي له، الذي يتلخص بتقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد الفرد في حل مشكلاته التي تواجهه كاختيار مهنة المستقبل، فضلاً عن حاجته للدعم المالي، والإمكانات المادية المناسبة التي تساعده على الاستقرار المادي والأسري والانفصال عن أسرته، وتكوين نظرة إيجابية عن ذاته وعن العالم والمستقبل، وتزيد من ارتباطه بالمجتمع والواقع، ففي هذه المرحلة يزداد تفكير الأبناء بمستقبلهم المهني، وفي المهن التي تناسبهم أكثر من غيرها. كما تعمل الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع على شغل أوقات فراغ ابنها، إن إتاحة علاقات مرضية للمراهق في مرحلة التعليم الجامعي تتميز، بالحب، والود، والثقة، تعمل على تحقيق التوافق النفسي وتحقيق الحضور الوجداني للمراهق، وترفع مستوى رضاه عن الحياة وتقواه ومستوى التوافق الاجتماعي لديه. وهذا ما أشار إليه زهران (2005، 392) بأن مستوى الدعم الاجتماعي التي يقدمه الوالدان للأبناء في مرحلة التعليم الثانوي يسهم إلى حد كبير في تحديد مستوى التطلع والدافعية لدى الطالب.

12 . مقترحات البحث: في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث الآتي:

12-1- من الضروري أن تقوم إدارة المدرسة بإجراء برامج واختبارات علمية حديثة سنوياً لمعرفة مستوى جودة الحياة الأسرية لدى الطلبة، ومستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم، من أجل العمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والدراسية التي من شأنها تعزيز كفاءتهم الاجتماعية.

12-2- أن تعمل إدارة المدارس على توفير برامج تعليمية وتربوية لتعزيز التوافق الاجتماعي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية، ويمكن أن يكون ذلك من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية.

12-3- العمل على تقديم برامج إرشادية للطلبة لتحسين الصحة النفسية لديهم للوقاية من تطور العديد من المشكلات النفسية كالقلق والتشاؤم والاكتئاب المرتبطة بالاختفاق أمام التوترات الحياتية وضغوطاتها، وبالتالي تحسين مستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

12-4- ينبغي العمل على خلق جو في البيئة المدرسية يشجع على رفع التوافق الاجتماعي لدى الطلبة عموماً، وبث روح الشعور بالسعادة، والنظرة الإيجابية للحياة.

12-5- صياغة خطط واستراتيجيات تسعى لتطوير هذه الشريحة، وتمكّن من مشاركتها الفعالة في أنشطة المجتمع، واستثمار أوقات فراغها في نشاطات تنمي شخصيتها ومهاراتها وتطورها.

12-6- من الضروري إجراء برامج واختبارات علمية حديثة سنوياً لمعرفة مستوى جودة الحياة الأسرية لدى الطلبة، ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم، من أجل العمل على إشباع حاجات الطلبة النفسية والاجتماعية والأسرية والدراسية التي من شأنها تعزيز التوافق الاجتماعي لدى الطلبة.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. أبو منصور، حنان خضر. (2011). الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.
2. أحمد، زقاوة. (2018). جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي. المجلة العربية في علم النفس، العدد (5)، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ص. ص: 38-48.
3. البدراني، محمود مطر. (2012). الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الاكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق، ص. ص: 294-317.
4. البدراني، محمود مطر. (2012). الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الاكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق، ص. ص: 294-317.
5. حني، خديجة. (2015). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة حمه لخضر بالوادي". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
6. زهران، حامد عبد السلام. (2005). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.
7. سعدات، إسلام عطا. (2016). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى النساء اللواتي هدمت بيوتهن في العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
8. سكر، ماجد رجب. (2011). التواصل الاجتماعي أنواعه- ضوابطه- آثاره- ومعوقاته. رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
9. طريف، شوقي. (1998). توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة البشرية. القاهرة: دار غريب.
10. عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد؛ حسين، محمد حسين سعيد. (2006). العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني ذي اكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة، كلية التربية، جامعة بني سويف، 3-4 مايو، ص. ص: 187-270.
11. عبد الله، سها أحمد. (2006). الاحتياجات النفسية والاجتماعية لوالدي الأطفال المتخلفين عقلياً وعلاقتها بالتوافق الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
12. عبد الله، محمد قاسم. (2010). مدخل إلى الصحة النفسية. ط5، عمان: دار الفكر.

13. عبد الوهاب، أماني عبد المقصود؛ شند، سميرة محمد. (2010). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. المؤتمر السنوي الخامس عشر، الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، المجلد (2)، مصر، ص. ص: 491- 536.
14. العجمي، سعيد رفعان. (2015). جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية "دراسة عاملية". رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
15. العمري، عزيزة أحمد. (2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد (21)، السعودية، ص. ص: 1- 52.
16. قاسم، نادر فتحي. (2008). الرضا الدراسي وعلاقته بالاتجاه نحو العنف لدى عينة طلاب كلية التربية - جامعة عين شمس. مجلة كلية التربية ببورسعيد، ع (3)، مصر، ص. ص: 55- 90.
17. القاضي، عدنان محمد. (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية/ جامعة تعز. المجلة العربية لتطوير التفوق، ع (4)، ص. ص: 26- 80.
18. منسي، محمود عبد الحليم؛ كاظم، علي مهدي. (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط 17- 19 كانون الأول، سلطنة عمان.
19. منصور، أحمد. (2006). التكيف الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
20. نعيمة، رغداء علي. (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد (1)، دمشق، ص. ص: 145- 181.

21. Henning, M; Krägeloh, C; Hawken, S; Zhao, Y; Doherty, I. (2010). Quality of life and motivation to learn: A study of medical students. Issues in Educational Research, 20 (3) , P. P: 244- 256.
22. Norouzi, M. (2012). Relationship of Quality of Life and Achievement Motivation with Under Graduated Student's Anxiety. Open Access Scientific Reports, 1-4. P. P: 1- 114.
23. Pravet, William & Dienr, Ed. (1993). Review of Satisfaction with Life Scale. Psychological Assessment, Vol. (5). No (2). P. p: 164- 172.
24. Schneider, R. J; Ackerman, P. L; Kanfer, R. (1996). To act wisely in human relation: Exploring the dimensions of social competence. Personality and Individual Differences, 21, 469- 481.
25. Seik, Tuan. (2000). Subjective Assessment Of urban Quality of Life in Singapora. Habitat International, p.p: 31- 49.
26. Stevanovic, D. (2013). Impact of emotional and behavioral symptoms on quality of life in children and adolescents. Qual Life Res, 23, March, 22, P. P: 333-337.

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بمستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة التعليم الثانوي العام بمدينة دمشق (الصف الثاني الثانوي نموذجاً). كنعى السناد
